Use of Ttechnology In the Service of Terrorism "Social Networking Sites Model" (An Analytical Study)

Khawlah M. AL-Tkhayneh

Abstract: The study aimed to identify the terrorist organizations' methods of employing technology (social networking sites model) in terrorism service of terrorism within six major themes: psychological warfare through propaganda and media, recruitment, financing, planning and coordination, connected netwoeks, and information extraction and sharing. To achieve the objectives of the study, the descriptive and analytical approach was implemented in addition to the content analysis of (92) video clips chosen randomly from the social media networks (YouTube, Facebook, Twitter, e-mail) of three terrorist organizations accodring to the classification stipulated in the resolution of the Arab Interior Ministes' Council of 2016; only sixc video clips out of (92) were excluded from analysis, for one of them was too short with a vague message, two were recorded in a foreign language not translated to Arabic or English, and three were response messages sent to the groups' leaders that were not listed under any of the six above-mentioned themes. The most important results of the study included the following: the teme of "psychological warfare through propaganda and media" came first on the list of the practices used by terrorist organizations across social networking sites with a score of 44.1%, while the tjeme of "information extraction and sharing" came last with a score od 2.32%. In accodance with these results, the study procided a set of recommendations, the most important of which is that the study findings were useful to decision-makers, intelligence analysts, and researchers to better understand the best practices and campaigns of the extremist grous, and the would also hepl in setting counter-terrorism strategies and in tactyics training for the military.

Keywords: Social Networking Sites, Terrorism, Technology.

توظيف التكنولوجيا في خدمة الإرهاب "مواقع التواصل الاجتماعي أنموذجاً" "دراسة تحليلية"

خولة التخاينة(*)

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تعرُّف كيفية توظيف التكنولوجيا (مواقع التواصل الاجتماعي أنموذجاً) في خدمة الإرهاب من قبل التنظيمات الإرهابيَّة ضمن ستة محاور، هي: أولاً: الحرب النفسية عبر الدعاية والإعلام؛ ثانياً: التجنيد؛ ثالثاً: التَّمويل؛ رابعاً: التخطيط والتنسيق؛ خامساً: الشبكات المتواصلة؛ سادساً: استخراج المعلومات ومشاركتها. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتحليل المحتوى لـ (92) مقطع فيديو، اختيرت بشكل عشوائي عبر شبكات التواصل الاجتماعي (اليوتيوب، الفيس بوك، تويتر، البريد الإلكتروني) لثلاثة تنظيمات إرهابية وفق تصنيف قرار مجلس الداخلية العرب 2016، وقد حلل (86) فيديو من أصل (92)؛ وذلك بسبب استبعاد (6) منها، جاء (1) منها قصيراً جداً وغير واضح المقصود منه، و(2) بلغة أجنبية غير مترجمة للعربية أو الإنجليزية، و(3) جاءت رسائل رد للقادة لم يتم إدراجها تحت أي من المحاور الستة. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: حلَّ محور (الحرب النفسية عبر الدعاية والإعلام) كأحد استخدامات التنظيمات الإرهابيَّة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالمركز الأول وبنسبة 44,18%، في حين جاء محور (استخراج المعلومات ومشاركتها) في المركز الأخير وبنسبة 2,32%، وتوصلت الدراسة بناء على نتائجها إلى مجموعة من التوصيات، كان من أهمها: أن نتائج الدراسة مفيدة لصناع القرار ومحللي الاستخبارات، والباحثين في فهم أفضل حملات الإرهاب للجماعات المتطرفة وطرق عملها، كما أنها تساعد في إستراتيجيات مكافحة الإرهاب، وفي تدريب تكتيكات الجيش.

المصطلحات الأساسية: مواقع التواصل الاجتماعي، الإرهاب، التكنولوجيا.

(*) قسم الاجتماع والعلوم الإنسانية، جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا. khawlah.altkhayneh@aau.ac.ae

مقدمة:

من خلال تزايد استخدام الإنترنت في العصر الحديث، بدأ بزوغ المجتمع الافتراضي، وهو تجمعات تشكلت في أماكن متفرقة من أنحاء العالم، يتقاربون ويتواصلون عبر شاشات الكمبيوتر، ويتبادلون المعارف والأفكار والآراء ويكونون الصداقات، فيما بينهم. وأصبحت شبكات التواصل الاجتماعي تشكل آلية حديثة في عالم التواصل بين الأفراد والجماعات، ومن خلالها يتبادل الفرد مع الآخرين المعلومة، والرأي، والفكر، والاتجاه. ولعل أبرز ما يميز شبكات التواصل الاجتماعي المساحة الكبيرة من الحرية التي يمكن أن يعبر من خلالها الفرد عن اتجاهاته وأفكاره وآرائه دون وجود أي ضوابط خارجية تمنعه من هذه الحرية. وقد أصبحت المعلومة تصل إلى الشخص من خلال هاتفه المحمول أسرع من قراءته لها بالصحف أو مشاهدته لها عبر التلفاز، ولم تعد تلك الهواتف مقصورة على أعمار معينة؛ فالطفل الصغير الآن يحمل هاتفاً محمولاً موصلاً بالإنترنت، ومن خلاله يتمكّن من الوصول إلى شبكات التواصل الاجتماعي، فكما يمكن للمعلومات الإيجابية أن تنتقل بسرعة وتجد لها الأثر البالغ في المتابعة والرصد، كذلك المعلومات السلبية تنتشر بالسرعة نفسها إن لم تكن بسرعة أكبر، ويمكن أن تترك تأثيراً مجتمعياً بالغاً. من هنا يتضح لنا أن الاستخدامات السيئة لهذه الشبكات، قد تكون بالغة الخطورة؛ إذ يمكنها زرع الفتنة والبلبلة في المجتمع، ومن ثم زعزعة أمنه واستقراره (حسان، 2013).

ونتيجة للتغيرات المتسارعة التي يعيشها العالم، وقع العديد من الأفراد في تشتت واضح في الأهداف والغايات؛ حيث أدت التغيرات العالمية المتسارعة إلى عدم مقدرة الشباب – على وجه الخصوص – على التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ؛ ما أدى إلى حدوث أزمة فكرية، كان لها أثر كبير في دفع الشباب إلى التمرد والثورة على قيم المجتمع، واغترابهم شبه التام عن القيم التي جاءت بها الثورة العلمية والتكنولوجية (إبراهيم وموسى، 2003).

إضافة إلى ذلك زادت التحديات التي تواجه الأمن الفكري في المجتمع؛ فمنها الحروب العقائدية، والعسكرية، والنفسية، والإعلامية، وطفرة المعلومات ونشوء الجماعات المتطرفة والإرهاب والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي تمثّل تحديات حقيقية للأمن الفكري في المجتمعات الإسلامية (الجحني، 2005).

إن أهم ما جاء به العصر الحديث، التقنية والعلم والحرب والعنف والتفكك، وقد اجتمعت كل التناقضات في نظرية نسبية من كل شيء، وبقدر التطور كان الإرهاب مساوياً، وتأجج التطرف الذي أودى بعدد كبير من المدنيين الأبرياء، ونشأ مجتمع يندد بالإرهاب يومياً وينادي بحقوق الإنسان في كل المحافل، ويملك صلاحية مطلقة لفرض العقوبات على شتى أنحاء العالم.

إن التقنيات التي أنتجها العلم حوّلت الحياة برمتها إلى حياة تكنولوجية بدءاً من العالم الأول إلى العالم الثالث، بينما أدت الأحداث السياسية والاقتصادية أدواراً رئيسة في هذه المتغيرات، وأعادت العصر إلى سابق عهده من العنف الذي زعزع يقين الشعوب حول سلام دائم.

فصعد المتعصب والمتطرف والخوارج والغلاة الذين زعموا حماية الدين إلى تلك المنصة – منصة التاريخ – يمارس كل منهم عمله تحت ذريعة الدين والعقيدة، وخرجوا على الناس أحزاباً وجماعات تقتل الأبرياء وتعيث في الأرض فساداً؛ ما أدى إلى انهيار القيم الحضارية، والجرائم المتفرقة التي ارتكبت في الدول المتقدمة إنما هي نتيجة أزمات نفسية وخلخلة في البنية الاجتماعية والاقتصادية.

نظرية التأثير (الطلقة) القوي لوسائل الاتصال:

من المعتقدات السائدة لدى أصحاب هذه النظرية – وهي تعتبر من أقدم النظريات التي حاولت أن تفسر أثر وسائل الاتصال الجماهيري على أفراد المجتمع – أن وسائل الاتصال الجماهيري تتمتع بنفوذ مباشر وقوي وفوري على الأفراد. فلديها القدرة على تغيير الاتجاهات والميول والآراء بما يناسب صاحب الوسيلة أو بمن يقوم باستخدامها؛ حيث يبني أصحاب هذه النظرية اعتقاداتهم على بعض الافتراضات النفسية والاجتماعية، التي تستمد من علم النفس وعلم الاجتماع السائد آنذاك، ففي مجال علم النفس ساد الاعتقاد بأن الجمهور تحركه عواطفه وغرائزه التي ليس بمقدوره السيطرة عليها بشكل إرادي، فإذا ما استطاعت وسائل الاتصال غرس معلومات معينة تخاطب هذه الغرائز فإن الجمهور سيتأثر مباشرة بهذه المعلومات. ولعل ما نلاحظه من ثورات عربية استخدمت فيها وسائل الاتصال (تويتر، فيس بوك، وغيرها.....)، وتم مخاطبة المشاعر الجماهيرية بالحرية – كما حدث في الثورة المصرية – دليل على قوة هذه الوسائل، كذلك تأثير تلك الوسائل في المضمار الاجتماعي من خلال الاعتقاد السائد بأنَّ الأفراد في المجتمعات

الجماهيرية هي مخلوقات معزولة بعضها عن بعض نفسياً واجتماعياً ولايوجد روابط قوية تجمعهم؛ فهم فريسة سهلة لايوجد من يحميها أمام وسائل الاتصال، خاصة التنظيمات الإرهابيَّة المنظمة وغيرها (ساري، 2003).

فدراسة (المطيري، 2014) هدفت إلى تعرف دور مواقع التواصل الاجتماعي في الانحراف السلوكي لدى الشباب الجامعي من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية من خلال اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة الذي تكون من (1090) طالباً وطالبة، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، وقد تمَّ التأكد من صدقها وثباتها، وحُللت البيانات باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي، وتحليل الانحدار، وتحليل التباين الأحادي. وأظهرت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي المفضلة لدى أفراد عينة الدراسة هي الفيسبوك، الواتس آب، التويتر، على التوالي، وأن الأجهزة الأكثر استخداماً هي: الهواتف الخلوية، والأجهزة اللوحية، وأن أفضل مكان للتواصل هو الجامعة، وأفضل وقت هو فترة المساء، وأنهم يستخدمون مواقع شبكات التواصل الاجتماعي أقل من ساعتين في اليوم، ونسبة كبيرة منهم تنفق أقل من 5 دنانير أسبوعياً للتواصل، وغالبيتهم يؤكدون إسهام مواقع التواصل الاجتماعي في الانحراف السلوكي لدى الشباب، وأن أكثر مواقع التواصل الاجتماعي تأثيراً على الانحراف السلوكي هو موقع "الفيسبوك، تلاه موقع اليوتيوب، ثم موقع الواتس آب، وجاءت مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة متوسطة، وجاءت الأخطار المترتبة على مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة مرتفعة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق في متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة نحو المحاور المتعلقة بكل من (دوافع استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي، ودور مواقع التواصل الاجتماعي في الانحراف السلوكي، والأخطار المترتبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي) باختلاف متغير النوع الاجتماعي، وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في الانحراف السلوكي، التي تعزى إلى اختلاف كل من (مستوى تعليم الأب والأم، مكان الإقامة، دخل الأسرة، مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، عدد أجهزة الخلوي المتصلة بالإنترنت في الأسرة).

أما دراسة (أبو خطوة، 2014): فهدفت إلى تعرف انعكاسات شبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين،

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستبانة تمَّ تطبيقها على عينة، قوامها (104) طلاب وطالبات في الجامعة الخليجية بمملكة البحرين، وأظهرت النتائج أن أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى الطلبة بصفة عامة بدرجة متوسط؛ مما يؤكد ضرورة العمل على تنمية التفكير الناقد لديهم ليتمكَّنوا من فرز مايعرض عليهم من أفكار وآراء، وعدم الانسياق وراء الدعوات الهدامة التي تضر باستقرار المجتمع وأمنه. وانتهت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتوظيف شبكة التواصل الاجتماعي في تفعيل الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين.

في حين قام (المحادين، 2016) بدراسة هدفت إلى معرفة اتجاهات طلبة جامعة مؤتة نحو إمكانية اعتبار الهاتف الخلوي إحدى أدوات العنف الاجتماعي في المجتمع الأردني. اتبعت الدراسة لتحقيق أهدافها منهج المسح الاجتماعي، وتمَّ تصميم استبانة خاصة لجمع المعلومات الميدانية وتحليلها من عينة الدراسة التي تكونت من 396 طالباً وطالبة من جامعة مؤتة.

وجاءت أبرز النتائج في الدراسة: أن مستوى اتجاهات أفراد عينة الدراسة جاءت بدرجات متوسطة نحو إمكانية اعتبار الهاتف الخلوي إحدى أدوات العنف الاجتماعية والاقتصادية والصحية في المجتمع الأردني، وقد أظهرت النتائج أن أفراد عينة الدراسة لا يستطيعون الاستغناء عن الهاتف الخلوي في حياتهم اليومية، كما أظهرت النتائج تدني معرفة المبحوثين بأنواع العنف التي تصاحب الاستخدامات الخاطئة للهاتف الخلوي، إضافة إلى عدم معرفتهم بإمكانية تحول الهاتف الخلوي إلى أداة للعنف في المجتمع الأردني بالمعنى القانوني.

في حين قامت دراسة (التخاينة، 2013) بتحليل محتوى الشبكات المظلمة على الإنترنت ومعرفة الأساليب المرتبطة بكيفية ربط تحليل شبكة الاتصال الاجتماعي مع منهجيات مأخوذة من التكنولوجيا الوسيطة لقاعدة البيانات؛ وذلك لإعطاء صناع القرار المرتبطين بالأمن المدني القدرة على الوصول إلى الإدراك المرتبط بالتنبؤ بالأوضاع وتمكينهم من تخطيط أعمالهم وتنفيذها من خلال تدابير مسبقة بدلاً من الاكتفاء فقط بالقيام بردود الأفعال على أعمال الخصم.

كما هدفت الدراسة إلى تحليل محتوى مجموعة من مقاطع الفيديو على مواقع مختلفة عبر الإنترنت، وهي مقاطع فيديو لجماعات جهادية في الشيشان، وذلك

باستخدام خطوات تحليل المحتوى من اختيار عينة (18) مقطع فيديو من أصل (150) اختيرت عشوائياً، وتصميم أداة ترميز ومن ثم تحليل النتائج.

أظهرت النتائج أن نسبة (61%) من العمليات المستهدفة كانت للعربات العسكرية وقوافل البضائع، و(24%) هجمات على القواعد العسكرية، و(5%) على الثكنات، و (10%) على الجنود المشاة.

وتعتبر دراسة (التخاينة، 2013) مشابهة إلى حد كبير في منهجيتها عبر تحليل مقاطع الفيديو لدراسة (Salem, Reid & Chen, 2008) التي درسوا فيها محتوى فيديوهات للجماعات المتطرفة الإرهابيَّة باستخدام تحليل المحتوى وأدوات الترميز في الوسائط المتعددة لاستطلاع أنماط الفيديوهات وتحليلها وطريقة العمل (modus operandi) وخصائص المنتج الذي قاد إلى دعم هذه الجماعات المتطرفة؛ حيث أظهرت الدراسة أن هذه الفيديوهات قد مررت رسائل قوية وكافية لتعبئة الأفراد (mobilize) والمتعاطفين وحتى لتنفيذ هجمات، من مثل التي يحويها الفيديو ونشرها عالمياً من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، وهذه الفيديوهات مهمة للجماعات الجهادية في مجالات التعلم والتدريب والتجنيد، بالإضافة إلى أن جمع هذه الفيديوهات وتحليلها مفيد لصناع القرار ومحللي الاستخبارات، والباحثين في فهم أفضل لحملات الإرهاب للجماعات المتطرفة وطرق عملها، كما أنها تساعد في إستراتيجيات مكافحة الإرهاب وفي تدريب تكتيكات للجيش.

وتعتبر منهجية الدراسة الحالية مشابهة للدراستين السابقتين في تحليل مقاطع الفيديو مع اختلاف المحتوى للمقاطع وهدف الدراسة في كل منها.

وهدفت دراسة (Pollet, Robert & Dunber, 2011: 253-260) إلى البحث عن العلاقة بين وسائل الإعلام الاجتماعي وشبكات التواصل الاجتماعي وحجم العلاقات الاجتماعية الواقعية والتقارب العاطفي، وقد تكونت العينة من (117) فرداً راوحت أعمارهم بين (63 و 18) عاماً من الذين يستخدمون الوسائط في هولندا، وقد أظهرت الدراسة أن الوقت الذي يقضى في استخدام شبكات الإعلام الاجتماعي يرتبط بعدد الأصدقاء على الشبكة، ولا يرتبط بعدد الأصدقاء على أرض الواقع أو الشعور بالقرب العاطفي معهم، كذلك فإن نتائج مقارنة المنخرطين بشبكات التواصل الإلكترونية بغيرهم لاتشير إلى أن لديهم علاقات اجتماعية واقعية أكثر، أو أنهم متقاربون عاطفياً مع الأصدقاء الحقيقيين أكثر من غيرهم.

وتعد دراسة (Conway, 2006a) من أفضل الدراسات في مجال التكنولوجيا والإرهاب، وقد جاءت لتوضّح عدداً من استخدامات الإرهابيين للإنترنت، ومن ثم تمَّ إتباع ذلك بالأمثلة، مع وصف استجابات المؤسسات الحكوميّة، ومؤسسات إنفاذ القانون، وأجهزة المخابرات، وغيرها من الجهات، وذلك نحو العلاقة فيما بين الإرهاب والإنترنت، وتختلف دراسة (Conway, 2006a) عن الدراسة الحالية في منهجيتها وطريقة عرض الأساليب واختصارها؛ حيث جاءت الدراسة الحالية أكثر توسعاً وشمولية.

وهدفت دراسة (Goulet & kenth, 2011) إلى تعرف التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، من مثل: فيسبوك وتويتر وماي سبيس في أمريكا. اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي والاستبانة من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة، هي: هل عزلت الشبكات الاجتماعية الأشخاص وقطعت علاقاتهم الاجتماعية؟ وما استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي؟ أظهرت نتائج الدراسة أن 79% من البالغين يستخدمون الإنترنت، وما يقارب نصف عددهم؛ أي 47% يستخدمون – على الأقل – موقعاً واحداً من مواقع الشبكات، وأن متوسط عمر هؤلاء البالغين المستخدمين هو 38 سنة، 56% من المستخدمين هم إناث، وأن الفيسبوك هو الشبكة الأكثر استخداماً؛ حيث 92% من العينة يستخدمونه، و29% يستخدمون ماي سبيس، و18% يستخدمون لينكدان، و13% يستخدمون تويتر، كذلك أظهرت الدراسة أن العلاقات الاجتماعية في أمريكا أصبحت أكثر حميمية مما كانت عليه قبل عامين، وأن استخدام الفيسبوك ساعد في إيجاد علاقات وثيقة بين أفراد المجتمع.

مشكلة الدراسة:

تستقطب ظاهرة الإرهاب اهتمام الدول والحكومات في كل دول العالم؛ ذلك لما لها من آثار وخيمة وخطرة على الأمن المجتمعي واستقرار المواطنين، وعلى الإمكانات الاقتصادية والهيبة السياسية للدولة في محيطيها الإقليمي والدولي؛ وتتجلى مظاهر هذا الاهتمام فيما تعدّه الجهات الرسمية بالدولة من خطط إستراتيجية وتكتيكية لمواجهة الإرهاب والقضاء عليه، كما تتجلى في اهتمام المراكز العلمية والمنابر الإعلامية بتناول تلك الظاهرة عبر البحوث والدراسات، والبرامج واللقاءات لتجلية أبعادها وآثارها وتبيان ما يستخدم فيها من وسائل

وأساليب وأدوات، وما يستحدثه الإرهابيون في هذا الشأن، مستغلين ما تفرزه التقنية الحديثة (التكنولوجيا) من أفكار وآليات في مختلف المجالات، وبخاصة في مجالي: الاتصالات والمواصلات، والأسلحة والمتفجرات.

إن الاستخدام غير الراشد للإنترنت يعد من المخاطر الكبرى على الأمن المجتمعي، ومن العوامل التي قد تهدد روح المواطنة عند الأفراد، وذلك عندما يهتم الأفراد بمواقع ترفيهية وإشهارية على حساب وقته الذي هو أغلى ما يمتلكه، أو على حساب واجباته التي يعد مسؤولاً عنها؛ حيث تتهدد المواطنة ويتدهور الرشد عندما تسوء سلوكيات الفرد عقب التردد على مواقع غير علمية أو عملية، كتلك التي تدعو إلى الشعوذة والدجل أو القمار، أو المواقع الإباحية التي تحرض على هتك الأعراض وكسر القيم، وكذلك المواقع التي تدعو إلى الفتن والتحريض على الفوضى أو الحرب، بدل الانتفاع بالمواقع العلمية والتنموية والمهنية التي تعزز روح التعاون والانتماء والمشاركة الاجتماعية؛ فنجد العديد من الشباب يقضي الساعات الطويلة وهو في تصفح مواقع لا تسمن ولا تغني من جوع، ويُعد الإسراف في استعمال الإنترنت حالة من الإدمان، التي لا تقل عواقبها عن تدهور الصحة النفسية والسلوكية للأفراد (رضوان، 2014).

إن السيطرة العالمية المعاصرة على واقع الدول النامية بعامة والمجتمعات العربية خاصة هي سيطرة ثقافية وإعلامية في المقام الأول؛ ففي غيبة الوعي العربي وسطحية الإعلام وعدم وجود رؤية إستراتيجية في مواجهة العولمة الثقافية والتعامل مع مشكلات الشباب – سيطر على الفضاء الإعلامي العربي مؤسسات إعلامية وثقافية أجنبية دخيلة؛ مما أدى إلى تعميق الهيمنة الثقافية والإعلامية في عالمنا العربي، وأوجد مشكلات اجتماعية في الواقع الاجتماعي بصفة عامة وفي قطاع الشباب بصفة خاصة، وبات الإعلام المعاصر من أكثر الوسائل تأثيراً في الرأي العام وتحديداً لاتجاهاته، بل أصبح مصدراً أساسياً للثقافة العامة لجميع فئات المجتمع بما يحمله من مضامين متعددة تلقى قبولاً لدى هذه الفئات، ناهيك عن الإعلام التكنولوجي كشبكة الإنترنت والوسائط التكنولوجية؛ فقد تجاوزت جميع الأدوار لتصبح إحدى الوسائل المهمة للإعلام المعاصر بما تتميز به من تجاوز لجميع العوائق، سواء كان ذلك في الوقت الذي تبث فيه المادة الإعلامية أم مجالها الجغرافي أم مجالات رقابتها؛ فهي تتصف بالتفاعلية الحرة وقابلية التحول إلى الكونية (بركات وحسن، 2007).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تبحث في مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي، وهذه المخاطر أصبحت تؤرق كيان المجتمع زيادة على انتشارها بشكل كبير حتى لا تكاد تجد بيتاً إلا دخلت إليه تلك التقنية التي أصبحت تشغل وقت كثير من الشباب المعاصر، ولما لها من تأثير على تلك الفئة وغيرها في شتى مجالات الحياة، ولعل الصورة المبثوثة عبر الفضاء الافتراضي هي التي أصبحت تشكل شخصيتنا وسلوكياتنا الحياتية لما لها من أهمية وحضور.

ويمكن تحديد أهمية الدراسة من الناحية العلمية والعملية من خلال ما يأتي:

الأهمية العلمية:

1 – الكشف عن مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي سيساعد مؤسسات المجتمع على الحد من التأثيرات التي تسببها تلك الشبكات.

2 – استكمال الدراسة لما انتهت إليه الدراسات التي سبقتها.

3 – تتصف هذه الدراسة بالندرة لعدم وجود دراسات سابقة تحت هذا العنوان والمنهجية المستخدمة، في حدود اطلاع الباحث.

الأهمية العملية:

1 – وضع نتائج الدراسة أمام صناع القرار لأخذ الإجراءات والسياسات اللازمة للحد من خطر توظيف التنظيمات الإرهابيَّة لوسائل التكنولوجيا في تنفيذ خططهم وأهدافهم، خاصةً مواقع التواصل الاجتماعي.

2 – تصميم برنامج لوقاية الشباب من مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي.

أهداف الدراسة:

1 – تعرف أهم الطرق التي تستخدمها التنظيمات الإرهابيَّة في توظيف التكنولوجيا(مواقع التواصل الاجتماعي أنموذجاً) في خدمتها وتسهيل عملياتها.

2 – تعرف كيفية استخدام التكنولوجيا (مواقع التواصل الاجتماعي أنموذجاً) في تمويل المنظمات الإرهابيَّة.

3 – إلقاء الضوء على الهدف من وراء نشر الرعب والعنف وبثهما من خلال مقاطع الفيديو الخاصة بالتنظيمات الإرهابيَّة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

4 – معرفة الطرق التي تجند فيها التنظيمات الإرهابيَّة الأفراد.

5 – تعرف كيفية استفادة التنظيمات الإرهابيَّة من المعلومات عبر وسائل التكنولوجيا في تنفيذ عملياتها.

أسئلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس: كيف يتم توظيف الإنترنت (مواقع التواصل الاجتماعي أنموذجاً) في خدمة الإرهاب ؟

وينبثق عن هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية، هي:

1 – كيف يتم استخدام التكنولوجيا (مواقع التواصل الاجتماعي أنموذجاً) في تمويل المنظمات الإرهابيَّة؟

2 – ما الوسائل التي تستخدمها التنظيمات الإرهابيَّة في دعم عملياتها ؟

3 – ما الهدف من نشر الرعب والعنف وبثهما من خلال مقاطع الفيديو الخاصة بالتنظيمات الإرهابيَّة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

4 – ما الطرق التي تجند فيها التنظيمات الإرهابيَّة الأفراد؟

5 – كيف تستفيد التنظيمات الإرهابيَّة من المعلومات عبر وسائط التكنولوجيا المختلفة في تنفيذ عملياتها؟

التعريفات الإجرائية:

الإرهاب: لغة: الإفزاع والإخافة؛ حيث يقال أرهبه ورهّبه؛ أي أخافه (ابن منظور، 1955).

اصطلاحاً: عنف منظَّم ومتَّصل بقصد خلق حالة من التهديد العام إلى دولة أو جماعة سياسية، وترتكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية (الفتلاوي، 2009).

وفي اجتماع لعصبة الأمم المتحدة من خلال مؤتمر تُوِّج بمعاهدة دولية عرفت باسم (اتفاقية جنيف لمنع ومعاقبة الإرهاب)، حيث عرَّفته "الأعمال الإجرامية الموجَّهة ضد دولة، ويكون هدفها أو من شأنها إثارة الفزع والرعب لدى أفراد معينين أو جماعات من الناس أو لدى الجمهور" (البوادي، 2005).

في المعاجم الأجنبية: مصدر كلمة الإرهاب Terrorism هو الفعل اللاتيني (Ters) الذي استمدّت منه كلمة (Terror)؛ أي الرعب أو الخوف الشديد، وذلك لتحقيق أغراض سياسية (الظاهري، 2007: 142).

الدلالة الاصطلاحية للإرهاب:

يُعرَّف **الإرهاب من الناحية السياسية** بأنه: "عنف منظم ومتصل بقصد خلق حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية، وترتكبه جماعة منظمة بغرض تحقيق أهداف سياسية" (الظاهري، 2007: 143).

من خلال ما سبق يمكن تعريف الإرهاب على النحو الآتي: هو الممارسة المنهجية والمنظمة لإثارة الرعب، والرعب هو حالة وشعور بالخوف الجماعي، الذي يمارس باستخدام وسائل يمكن أن تصيب حياة الأشخاص وأمنهم، وهو أيضاً تدمير عنيف لدوائر خدمات عامة أو خاصة، أو لمنشآت جماعية، ويسعى الإرهاب هنا لتفكيك البنية الاجتماعية عن طريق القيام بهجمات ضد أشخاص أو جماعات، وممارسة أعمال انتقامية مختلفة (ذيبان، وعيتاني، وإبراهيم، 1990: 34).

تعريفه إجرائياً: مجموعة من الممارسات التي تعبر عن الإرهاب المادي، وتتمثل هذه الأبعاد فيما يأتي: المذابح الجماعية، إلقاء المتفجرات، الحرق، ممارسة أعمال انتقامية مختلفة، والتخريب وغيرها من الوسائل الإرهابيَّة المختلفة.

وفي الاصطلاح: خدمة متوافرة عبر الإنترنت تعمل على ربط عدد كبير من المستخدمين من شتى أرجاء العالم ومشاركتهم وتشبيكهم في موقع إلكتروني واحد يتواصلون معاً مباشرة ويتبادلون الأفكار والمعلومات ويناقشون قضايا لها أهمية مشتركة بينهم ويتمتعون بخدمة الأخبار، والمحادثة الفورية، والبريد الإلكتروني، ومشاركة الملفات النصية والمصورة، وملفات الفيديو والصوتيات (المدهون، 2012).

التواصل الاجتماعي: هو نقل الأفكار والتجارب وتبادل الأخبار والمعارف بين الذوات والأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي وبواسطة رسائل تتم بين مرسل ومتلق، وهو جوهر العلاقات الإنسانية، وعلى ذلك فإن التواصل آلية لفهم التفاعلات البشرية، كما يشير مفهوم التواصل إلى التفاعل الإيجابي النابع من رغبة صادقة في خلق التفاهم مع الآخر، إنه العلاقة التي تحدث بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، أو بين مجموعة أنساق، وقد يتم بشكل مباشر من خلال اللقاء الشخصي بين الأفراد والجماعات، أو بشكل غير مباشر بواسطة الكلمة المسموعة أو المكتوبة أو المرئية أو الإلكترونية أو عن طريق الصور أو غيرها من الأنشطة الأخرى، ومن

حيث الحجم قد يحدث بين شخصين أو أكثر أو جماعة وجماعة أخرى محلية أو إقليمية أو دولية (الحايس، 2015).

التعريف الإجرائي: مجموعة من المواقع على الشبكة تسمح بتواصل الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين مستخدميها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (جامعة – شركة – مدرسة – مدينة)، ويتم التواصل بينهم عن طريق الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة ما يتعلق بهم من أخبار وبعض معلوماتهم المتاحة على الشبكة، وهي وسيلة فعّالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء معروفين في الواقع أم أصدقاء تمَّ معرفتهم من خلال السياقات الافتراضية التي من خلالها يتم تبادل الصور والأفلام والصوتيات، ويقصد بها في هذه الدراسة شبكات الفيس بوك (facebook)، وتويتر (twitter)، ويوتيوب (youtube)، وسكايب (Skype)، وغيرها.

الإجراءات المنهجية:

استخدمت الدراسة منهجية تحليل المحتوى لمقاطع الفيديو؛ كونها الأنسب والأفضل لمجال الدراسة؛ حيث قامت الدراسة بتحليل محتوى (92) مقطع فيديو لثلاثة من التنظيمات الإرهابيَّة التي تمَّ تصنيفها بالتنظيمات الإرهابيَّة بناء على قرار مجلس الداخلية العرب (2016م)، بالإضافة إلى منهجية التحليل الوصفي بالرجوع إلى الوثائق والسجلات الرسمية الخاصة بالموضوع.

محددات الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على ثلاثة تنظيمات إرهابية، وأخذت عينة الفيديوهات من أربعة مواقع للتواصل الاجتماعي هي: (الفيس بوك، تويتر، اليوتيوب، البريد الإلكتروني).

الاستخدامات الإرهابيَّة الرئيسة للإنترنت:

من خلال النظر إلى تصنيف (Weimann, 2013)، بالترابط مع التصنيفات التي أشار إليها (Cohen, 2002; Furnell & Warren, 1999)، وعدد من الباحثين فإن التحليل الذي سيعتمد في هذه الدراسة سيبنى على ما قد تمَّ تحديده مع إضافة محاور جديدة، ودمج المتشابه الذي يمكن إدراجه تحت محور واحد، وبما يناسب طبيعة الدراسة، وبذلك فإن الاستخدامات الإرهابيَّة الرئيسة الستة للإنترنت التي تمَّ

التطرق إليها في البحث، هي: الحرب النفسية عبر الدعاية والإعلام، التمويل، التخطيط والتنسيق، التجنيد، الشبكات المتواصلة، بالإضافة إلى جمع المعلومات ومشاركتها. وسوف يُفصّل كل واحد من هذه الاستخدامات فيما يأتي:

أولاً – الحرب النفسية عبر الدعاية والإعلام:

ويُشير هذا إلى الجهود التي يقوم بها الإرهابيّون للمشاركة في عمليّة الدعاية والإعلان، وأخيراً ضمن الحرب النفسيّة. إن ظهور الإنترنت (الشبكة العنكبوتيّة) قد زاد بصورة كبيرة من الفرص المُتاحة للإرهابيّين لتأمين عمليّة الدعاية. إن هذا الأمر يمكن أن يتّخذ شكل المعلومات التاريخيّة، ملفات القادة، البيانات الرسميّة وغير ذلك. ولكن يمكن أن يقوم الإرهابيّون أيضاً باستخدام الإنترنت أداة للحرب النفسيّة من خلال نشر المعلومات المضلّلة، وإيصال التهديدات ونشر الصور المرعبة.

إن المثال الأكثر شهرة ومعرفة على نشر الصور المرعبة والعنيفة قد ارتبط بخطف Liverpudlian Kenneth Bigley وقتله، وكانَ خطف من منزله في بغداد، بالإضافة إلى اثنين من زملائه الأمريكيّين وذلك بتاريخ 16 أيلول 2004. وتاريخ 18 أيلول قامت جماعة التوحيد والجهاد التي يرأسها أبو مصعب الزرقاوي بإصدار فيديو إلى الرجال الثلاثة؛ حيث قال الخاطفون بأنهم سوف يقومون بقتل الرجال في غضون (48) ساعة إذا لم يتم إطلاق السجينات العراقيّات اللاتي تحتجزهنّ قوات التحالف. وتمَّ قطع رأس Armstrong بتاريخ 20 أيلول عند انتهاء المهلة، وتمَّ قطع رأس Hensley بعد ذلك بأربع وعشرين ساعة، ثمَّ تمَّ إرسال مقاطع الفيديو المرتبطة بعمليّات قتل الرهائن عبر الإنترنت، وذلك بعد فترة قصيرة من التنفيذ (Cohen, 2002).

وبتاريخ 22 أيلول أصدِرَ الفيديو الثاني من قِبل خاطفي Bigley، وفي هذا الفيديو يظهر Bigley وهو يتوسّل من أجل إنقاذ حياته، وكان Bigley يوجه توسلاته بصورة مباشرة إلى رئيس الوزراء البريطانيّ قائلاً "أنا بحاجة لمساعدتك في هذه اللحظة يا سيّد Blair؛ لأنك الشخص الوحيد على هذه الأرض الذي يستطيع أن يساعدني". لقد أرسل هذا الفيديو ونشر على العديد من المواقع الإلكترونية الإسلاميّة، وعرض على قناة الجزيرة الفضائيّة، كما عرضَ أيضاً فيديو ثالث بتاريخ 29 أيلول يظهر فيه Bigley وهو يرتدي البذلة البرتقاليّة، وهو مُقيّد داخل قفص صغير للدجاج، وضمن هذا الفيديو تمَّ سماع Bigley وهو يقول: "إن توني بلير رجل كاذب، إنه لا يهتمُّ بي، أنا فقط شخص واحد". وقد قطع رأس Bigley بتاريخ 7

تشرين الأول، 2004، وقام الخاطفون بتصوير مقتله، ونشر الصورة بشكل متتابع لاحقاً على العديد من المواقع الإلكترونية الإسلاميّة، وعلى موقع واحد على الأقل من المواقع الأمريكيّة الخاصة بنشر الأخبار الصادمة والمؤلمة، ووفقاً للتقارير الإخبارية، فإن الفيديو يُظهر Bigley وهو يقرأ بياناً معيّناً، وذلك قبل أن يتقدّم إليه أحد الخاطفين لقطع رأسه بالسكّين (Weimann, 2004).

وهنالك مواطنة بريطانية أخرى تُدعى (مارغريت حسن)، اختطفت بتاريخ 29 تشرين الأول 2004، ويُعتقد بأنه قد تمَّ قتلها بعد بضعة أسابيع من ذلك الحين، وضمن أحد الفيديوهات الذي نشر لها وهي في الأسر والاحتجاز، فإن مارغريت كانت تتوسّل من أجل سحب القوّات البريطانيّة من العراق؛ حيث قالت: "ربّما تكون هذه هي ساعاتي الأخيرة للبقاء على قيد الحياة، أرجوكم ساعدوني، أيّها الشعب البريطاني، اطلبوا من السيّد بلير أن يقوم بسحب القوّات خارج العراق، وأن لا يُعيدها إلى هنا إلى بغداد"، كما قالت أيضاً: "لا أريد أن أموت مثل Bigley". وفي شهر تشرين الثاني 2004، ذكرت قناة الجزيرة أنها تلقّت شريط فيديو حول مقتل مارغريت ولكن لم يتم التأكد من صحّته. إن هذا الفيديو يُظهر امرأة أشير إلى أن اسمها (مارغريت حسن) وهي تتعرّض لإطلاق النار من قبل أحد المسلّحين الملثّمين، ولم يتم العثور على أي جثّة لمارغريت حسن. إن عمليّات الخطف، التوسّلات التي تمَّت من خلال الفيديو، وعمليّات القتل التي كانت تتبع ذلك لكل من Bigley ومارغريت حسن قد حظيت باهتمام واسع على شبكات الإنترنت، وكذلك من خلال وسائل الإعلام، سواء كان ذلك في بريطانيا أم على مستوى العالم (Conway, 2006b).

هذا إضافة إلى ما قام به تنظيم الدولة الإسلاميّة في العراق والشام بنشر صورة الأسير الياباني عام 2014، وفيديو إحراق الطيار الأردني معاذ الكساسبة عام 2015. إنَّ آمال الإرهابيين بكسب الإعلام والدعاية لنشاطاتهم وأعمالهم قد اعتمَد على جذب انتباه التلفاز والإذاعة والإعلام المطبوع.

كما تشترك المواقع الإرهابيَّة باستخدام ثلاثة تراكيب بيانية، جميعها تبرر الاعتماد على العنف، أولها هو الادعاء بأنَّ الإرهابيين لا يملكون إلا استخدام العنف ويقدم العنف ويعرض باعتباره حاجة وضرورة تفرض على الضعيف؛ حيث إنها الطريقة الوحيدة للرد على العدو الظالم، بينما تتجنب المواقع ذكر كيفية قيام الإرهابيين بالتضحية بالآخرين، ويتم التركيز على الأعمال الفتاكة التي تقوم بها

الحكومات والأنظمة التي تقاوم الإرهابيين؛ حيث تذكر من خلال مصطلحات، من مثل "القتل"، "الذبح"، "الإبادة الجماعية"، ويوصف التنظيم الإرهابي بأنه مضطهدهم وأن قادته معرضون لمحاولات الاغتيال وأن داعميه يتعرضون للذبح وأنه يفتقر إلى حرية التعبير وأنه يعتقل أتباعه، وأن هذا التكنيك الذي يصور التنظيم على أنه صغير، وضعيف وأنه ملاحق من قبل الدول القوية – يحول الإرهابيين إلى دور الخاضعين. أما التركيب البياني الثاني فيرتبط بشرعية استخدام العنف ويقوم على تشويه صورة العدو وإعطائه صورة عدم الشرعية، ويتم تصوير أعضاء التنظيم على أنهم محاربون من أجل الحرية، وأنهم مجبرون رغماً عن إرادتهم على استخدام العنف؛ ذلك لأنَّ عدوهم القاسي الظالم يقوم بالتعدي على حقوق الناس وكرامتهم. إن عدو الحركة أو التنظيم هو الإرهابي الحقيقي؛ بحيث تذكر العديد من المواقع أن "عنفنا يعتبر بسيطاً بالمقارنة مع الاعتداء الذي يقوم به ذلك النظام"؛ حيث يحاول البيان والخطاب الإرهابي أن يلقي بالمسؤولية عن العنف على خصمه (التخاينة، 2013).

الطريقة البيانية الثالثة تكمن في الاستفادة الكبيرة من لغة الأعنف في محاولة لتخفيف الصورة العنيفة المرتبطة بالإرهابيين، وتدعي العديد من المواقع الإرهابيَّة أنها تبحث عن حلول سلمية وأن هدفهم هو الوصول إلى تسوية دبلوماسية من خلال المفاوضات والضغط الدولي على الحكومة المستبدة (التخاينة، 2013).

ثانياً – التمويل:

يشير التمويل إلى الجهود التي تقوم بها المجموعات الإرهابيَّة من أجل جمع الأموال المتعلقة بتنفيذ نشاطاتها. إن المال هو شريان الحياة بالنسبة إلى الإرهاب (Napoleoni, 2004).

وفي محاربة هذه الوسيلة قامت الولايات المتحدة بتجميد أصول ثلاث جمعيات تستخدم الإنترنت لجمع الأموال، من ضمنها جمعية الحرمين، وجمعية الإغاثة العالمية، ومنظمة وفا الخيرية؛ وذلك بسبب وجود دليل على أن هذه الجمعيات تجمع الأموال لتمويل تنظيم إرهابي (Weimann, 2004).

وبذلك فإن الطبيعة الفورية والتفاعلية لاتصالات الإنترنت، جنباً إلى جنب مع السمات المرتبطة بالوصول إلى اللامحدود، تقدم المزيد من الفرص المرتبطة بالحصول على المزيد من التبرعات المالية، كما تمَّ توضيح ذلك من خلال مجموعة من المنظمات السياسية السلمية والأطراف الفاعلة ضمن المجتمع المدني. إن الإرهابيين

يسعون إلى الحصول على الدعم من خلال مواقع الإنترنت، وكذلك من خلال استخدام البنية التحتية المرتبطة بالإنترنت من أجل المشاركة في حشد الموارد وتعبئتها باستخدام الأساليب غير الشرعية. وتهتم الجماعات الإرهابيَّة باستخدام الإنترنت للحصول على تمويل من خلال تبرعات من جهات ومنظمات مؤيدة أو أفراد، وقد قامت حكومة الولايات المتحدة في هذا السياق بوقف التعامل مع عدد من جمعيات خيرية وتجميد أنشطتها لتقديمها دعماً مادياً لجماعات إرهابية (نظمي، 2008).

استجداء التبرعات بصورة مباشرة من خلال المواقع الإلكترونية الإرهابيَّة:

إن العديد من الجماعات الإرهابيَّة تطلب الدعم بصورة مباشرة من متصفِّحي الإنترنت الذين يقومون بزيارة مواقعها، إن مثل هذه الطلبات يمكن أن تكون على شكل الإدلاء ببيانات عامة ترتبط بحاجة المنظمة إلى المال، ومع ذلك، تكون الطلبات في كثير من الأحيان بصورة مباشرة؛ بحيث يتم تشجيع الداعمين والمؤيّدين وحثّهم على التبرع بصورة مباشرة، وأن يقوموا إما بتزويد تفاصيل حساباتهم البنكية، وإما الدفع من خلال أحد الخيارات المتاحة ضمن الإنترنت. في الواقع، وفي الوقت نفسه، أصبحت القوة الطوعية الموالية (LVF) منتمية إلى خدمة المعلومات أو الستر الموالية، وقد قامت بقبول التمويلات من خلال موقع (Pay Pal) لتحويل الأموال عبر الإنترنت، ودعت هذه الجماعة أولئك الذين يشعرون بعدم الارتياح حول تقديم التبرعات النقدية، أن يقوموا بالتبرع ضمن بنود أخرى، بما في ذلك الستر الواقية من الرصاص (Conway, 2006b).

استغلال الكيانات والأدوات المرتبطة بالتجارة الإلكترونية:

تعمل شبكة الإنترنت على تسهيل عملية تمويل الإرهابيين، وذلك من خلال عدة طرق أخرى بالإضافة إلى الاستجداء/ الطلب المباشر من خلال المواقع الإلكترونية الإرهابيَّة، ووفقاً لما ذكره (Jean-Francois Ricard) أحد أكبر المحققين في مكافحة الإرهاب، فإن العديد من المخططات الإرهابيَّة يتم تمويلها من خلال التزوير أو الاحتيال في استخدام البطاقات الائتمانية (Thomas, 2003). لقد قام (Imam Samudra) الذي حُكم عليه بالإعدام بسبب دوره في تفجيرات (Blai) عام 2004م، بنشر مذكراته في السجن ضمن كتاب يبلغ (280) صفحة، وقد تضمن أحد الفصول دوره التمهيدي في الاتجار بالبطاقات الائتمانية. ووفقاً لما ذكره الخبراء الهولنديون، فإن هناك بعض الأدلة القوية من خلال مؤسسات إنفاذ القانون الدولية، من مثل (FBI) التي تشير إلى أن

بعض الجماعات الإرهابيَّة تقوم بتمويل نشاطاتها من خلال الاحتيال عبر الإنترنت (من خلال الدفع مقدماً)، كما هو الحال ضمن رسائل البريد الإلكترونية الاحتيالية النيجيرية. ومع ذلك، وحتى الآن، لم يدخل الدليل القوي والدافع لمثل هذه المطالبات والمزاعم ضمن نطاق الصعيد العام (Libbenga, 2004).

استغلال الجمعيات الخيرية والجبهات/ الواجهات:

إن المنظمات الإرهابيَّة لها سجلّ وتاريخ لا يرتبطباستغلال الأعمال فقط ، بل يتعدى ذلك ليشمل الجمعيات الخيرية كوسائل وأساليب مستترة ومخفية لجمع التبرعات والتمويل. إن هذا الأمر منتشر بصورة خاصة مع الجماعات الإرهابيَّة العربية، ربما يكون ذلك بسبب أن المسلمين الملتزمين والمتدينين يقومون بدفع التبرعات الخيرية بصورة منتظمة. في بعض الحالات، فإن المنظمات الإرهابيَّة قامت بتأسيس جمعيات خيرية تمَّ التظاهر بأن أهدافها إنسانية، ومن الأمثلة على ذلك جمعية الوفا الإسلامية، وجمعية الرابطة، وجمعية الرشيد، وصندوق الإغاثة العالمي، والمؤسسة الخيرية الدولية، وجمعية مساعدة المحتاجين. وجنباً إلى جنب مع الإعلان ضمن صحافة المجتمعات المتعاطفة معها، فإن هذه الجمعيات الخيرية قد قامت أيضاً بالإعلان على المواقع الإلكترونية وغرف الدردشة باستخدام أهداف وموضوعات إسلامية؛ بحيث تلفت انتباه الأطراف المعنية والمهتمة إلى صفحاتها الخاصة على شبكة الإنترنت.

مثال ذلك الحالة المرتبطة بالمؤسسة الدولية الخيرية (BIF)؛ حيث إن هذه الجمعية كان لها ارتباطات مع (Babar Ahmad) وهو الرجل البريطاني الذي تمَّ اعتقاله حالياً في سجن (Belmarsh)، وبانتظار أن يتمَّ تسليمه إلى الولايات المتحدة. وضعت جمعية (BIF) في شيكاغو تحت إدارة إنعام أرناؤوط، وكان لها موقع إلكتروني تحت اسم (Ahmad Qoqaz.net)، الذي كان يستخدم من أجل جمع التبرعات لدعم المجاهدين في الشيشان. في ذلك الوقت، كان زعيم المجاهدين في الشيشان هو ابن الخطاب، الذي أخبر مؤيديه وداعميه من خلال موقع (Qoqaz) أن ينتظروا إلى أن يتم تحديد منظمة مساعدات جديرة بالثقة للعمل معهم. وفي فترة لاحقة، قام موقع (Qoqaz) بنشر ما يأتي: "يوجد هنالك مؤسسة واحدة موثوق بها قامت بتأسيس عمليات في المنطقة، وسوف نقوم بنشر تفاصيل الاتصال معها وتفاصيل حساباتها البنكية على شبكة الإنترنت في أقرب وقت، إن شاء الله، إن هذه

هي مؤسسة/ وكالة المساعدة الوحيدة التي تثق بها مواقع (Qoqaz) الإلكترونية، ونوصي بأن يقوم المؤيدون بإعطاء وتقديم تبرعاتهم إلى تلك الجهة" (ISTS, 2004).

وبعد هذا المنشور بفترة قصيرة، قام موقع (Qoqaz) بإنشاء روابط نشيطة للتبرعات إلى جمعيتين: كانت إحداهما جمعية (BIF)، وفيما بين شهري كانون الثاني ونيسان من عام 2000م، قامت جمعية (BIF) بتحويل نحو (700,000) دولار إلى الحسابات البنكية للانفصاليين/ المنشقين في الشيشان، وذلك ضمن مناطق ضمت جورجيا، أذربيجان، روسيا، ولاتفيا. وفي عام 2002م، وفي الولايات المتحدة، اتهم إنعام أرناؤوط جنباً إلى جنب مع جمعية (BIF) بعدد من التهم، بما في ذلك الحنث باليمين والابتزاز، وقد ذكر المدعون العامون أن لديهم الدليل على ذلك على شكل مراسلات وصور، تشير إلى وجود ارتباطات واتصال ما بين أرناؤوط وأسامة بن لادن، وفي شهر شباط من عام 2003م، وصل أرناؤوط إلى اتفاق مع الادعاء العام؛ حيث أقر بأنه مذنب بتهمة واحدة مرتبطة بالتآمر لابتزاز الأموال، وتوجيه تبرعات جمعية (BIF) لشراء الملابس والتجهيزات إلى المقاتلين في البوسنة والشيشان، وذلك من دون أن يقوم بالكشف عن هذا النوع من الاستخدام للأموال للجهات المانحة (ISTS, 2004).

وقد قام الإرهابيون أيضاً باختراق فروع لجمعيات خيرية موجودة؛ وذلك من أجل جمع الأموال بطريقة سرية. إن العديد من هذه المؤسسات تقدم الخدمات الإنسانية المعلن عنها: التغذية، الملابس، تعليم الفقراء، محو الأمية، بالإضافة إلى تقديم الرعاية الطبية إلى المرضى، وكما أشار (Todd Hinnen) "من المهم أن لا نفترض أن المؤسسات الخيرية لها انتماءات إرهابية لمجرد أنها تقوم بخدمة مناطق أو مجتمعات دينية أو عقائدية يمكن أن يكون الإرهاب مرتبطاً بها" (Emerson, 2002).

ثالثاً – الشبكات المتواصلة:

تشير هذه إلى جهود المجموعات لتغيير طبيعة تراكيبها التنظيمية والعمل بطريقة لامركزية من خلال استخدام الإنترنت؛ مما يعطي المجال للأطراف الفاعلة المنتشرة أن تتواصل بسرعة وتقوم بالتنسيق بصورة فعالة وبتكلفة منخفضة، أن الإنترنت لا يعطي المجال للتواصل داخل المجموعة نفسها فقط، بل إنه يعطي فرصة التواصل والترابط بين المجموعات؛ فشبكة الإنترنت تعمل على تعزيز قدرات

الإرهابيين على تحويل تراكيبهم التنظيمية وبناء الروابط، وذلك بسبب المجال والفضاء البديل الذي تقدمه بخصوص الاتصال والنقاش، بالإضافة إلى الطبيعة المرتبطة بالنصوص التشعبية لشبكة الإنترنت التي تعطي المجال للمجموعات من أجل الارتباط والتواصل مع مجموعاتهم الفرعية الداخلية ومنظماتهم الخارجية حول العالم من خلال موقعهم الإلكتروني المركزي (Conway, 2006a).

لقد شهدت العديد من المجموعات الإرهابيَّة تنظيمات هرمية، لها قادة محددون لمجموعات انتسابية تضم خلايا شبه مستقلة ليس لها قيادي واحد، ومن خلال استخدام الإنترنت فإن مجموعات ضعيفة الترابط قادرة على الحفاظ على الاتصال بعضها مع بعض، ومع الأفراد التابعين لمجموعات إرهابية أخرى، وفي المستقبل يحتمل أن يتمَّ تنظيم الإرهابيين بطريقة تعتمد على المزيد من اللامركزية؛ حيث تترابط المجموعات باستخدام الإنترنت وتتواصل فيما بينها بشكل أفقي بدلاً من الشكل العمودي (التخاينة، 2013).

تحويل الهياكل التنظيمية:

أشار (Arquilla, Ronfeldt, & Zanini, 1999) إلى ظهور أشكال جديدة من المنظمات الإرهابيَّة المدركة لعصر المعلومات. ويؤكد هؤلاء الباحثون "سوف يستمر الإرهابيون في الانتقال من التصاميم/ التراكيب التسلسلية الهرمية، إلى تصاميم الشبكات المرتبطة بعصر المعلومات، وسوف يكون هناك المزيد من الجهود نحو بناء مصفوفات من المجموعات المترابطة والمتصلة من خلال شبكة الإنترنت أكثر من بناء مجموعات مستقلة بعضها عن بعض، هذا النوع من التراكيب التنظيمية يختلف من الناحية النوعية عن التصاميم الهرمية التقليدية؛ حيث يكون الإرهابيون منظمين لكي يتصرفوا ويعملوا بطريقة منظمة شبكياً، لامركزياً ومرتبطة مع جميع القنوات، ومن الناحية المثالية، ليس هنالك أي قيادة أو مقر واحد مركزي، وضمن شبكة الإنترنت ككل، لا يوجد هناك تسلسل هرمي، وقد يكون هناك العديد من القادة وذلك بالاعتماد على حجم المجموعة؛ وبعبارة أخرى، لا يوجد هناك مصدر واحد فقط يمكن أن يتم استهدافه، ومن أجل إدراك إمكاناتها وتحقيقها، فإن مثل هذه الشبكات يجب أن تستفيد من آخر تقنيات الاتصال والمعلومات وأحدثها؛ حيث يصبح الإنترنت بصورة متزايدة جزءاً لا يتجزأ من هذه المنظمات؛ وذلك وفقاً لما ذكره محللو شركة (Rand). (Arquilla et al., 1999).

رابعاً – التخطيط والتنسيق:

تشترك العديد من الجماعات الإرهابيَّة في هدف واحد مع المؤسسات والمنظمات الرئيسة، وهو: البحث عن الفعالية الأكبر من خلال شبكة الإنترنت. وقد تمَّ وضع العديد من الأسباب من أجل تفسير السبب في أن أنظمة تكنولوجيا المعلومات الحديثة، وخصوصاً الإنترنت، تعتبر مفيدة جداً للإرهابيين، في تأسيس شبكات التواصل والمحافظة عليها، ويبدو أن التكنولوجيا الحديثة تمكِّن من انسيابية المعلومات بصورة سريعة ورخيصة وأكثر أماناً. وبالإضافة إلى ذلك، فإن وجود التكامل والاندماج بين النطاق الحاسوبي مع الاتصالات قد زاد بدرجة كبيرة من التنوّع والتعقيد في المعلومات التي يمكن أن تتمَّ مشاركتها (Weimann, 2004: 9).

وقد أدى هذا إلى أن يقول (Zanini, 1999) بالافتراض بأنه "كلّما زادت درجة التواصل الشبكي التنظيمي في المجموعة الإرهابيَّة، كان هناك المزيد من الاحتمالية بأن يتمَّ استخدام تكنولوجيا المعلومات (IT) في دعم اتخاذ القرار المرتبط بشبكة التواصل". ويبدو أن الأحداث الأخيرة قد أكدت فرضية (Zanini). فعلى سبيل المثال، فإن العديد من الإرهابيين الذين دانتهم الولايات المتحدة الأمريكية منذ أحداث 11 سبتمبر/ أيلول، قد قاموا بالتواصل من خلال البريد الإلكتروني. إن الاتهام الموجَّه ضد أربعة أفراد من الجماعة الإسلامية المسلحة يزعم أنه قد استخدمت الحواسيب من أجل نقل الرسائل وتمريرها ونشرها، والاتصالات والمعلومات بين قادة الجماعة الإسلامية وأفرادها في الولايات المتحدة، وفي أجزاء أخرى من العالم. وبالمثل، فإن ستة من الأشخاص الذين دينوا في ولاية أوريغون في عام 2002م قد زعم أنهم قد تواصلوا من خلال البريد الإلكتروني، وذلك ضمن جهودهم للسفر إلى أفغانستان من أجل مساعدة القاعدة وطالبان في حربهما ضد الولايات المتحدة.

الإنترنت ليس لديه القدرة على ربط الأفراد من المنظمة الإرهابيَّة نفسها فقط، بل لديه القدرة أيضاً على ربط الأفراد من مجموعات مختلفة. فعلى سبيل المثال، هناك مئات من المواقع الجهادية الموجودة تعبر عن دعمها للإرهاب، وهذه المواقع والمنتديات ذات الصلة بها تتيح المجال أمام "الإرهابيين" في أماكن بعيدة، من مثل: الشيشان، وأندونيسيا، وأفغانستان، وتركيا، والعراق، وماليزيا، والفلبين،

ولبنان؛ لكي يتبادلوا الأفكار، والاقتراحات، بالإضافة إلى معلومات عملية حول كيفية عمل المتفجرات، وتأسيس الخلايا الإرهابيَّة، بالإضافة إلى تنفيذ الهجمات. إن أحد الأمثلة المبكرة على هذه المواقع قد ارتبط بالجهاد الإسلامي المصري في عام 2000م، الذي لا يوضح فقط اتصالات الإنترنت بين المتطرفين، بل يوضح أيضاً الاندماج والتكامل فيما بين دوائر الاتصال ذات التقنية المرتفعة ودوائر الاتصال غير التقنية بين المتشددين. ووفقاً للتقارير ضمن صحيفة (Wall Street)، فإن (أبو قتادة الأردني) الذي ينتمي إلى أصول فلسطينية والذي احتجز في سجن (Belmarsh) تحت إجراءات مشددة، هو أحد المسؤولين عن تحميل معلومات على الموقع الجهادي، وقد قيل إن (أبو قتادة) قد تلقَّى إرشادات حول تحميل المعلومات بواسطة البريد الإلكتروني، كما أنه تلقَّى المحتوى الفعلي للنشر على قرص الحاسوب الذي سلّم باليد إلى منزله بلندن. ويستمر التقرير الخاص بالصحيفة قائلاً: إن الحاسوب الذي استعادته واسترجعته صحيفة (Wall Street) في كابول قد أشار إلى أن (أبو قتادة) له اتصالات واسعة مع المتطرفين في أفغانستان، ويقول المحققون الأوروبيون: إن (أبو قتادة) يمثل دليلاً روحياً وضابط اتصال؛ بحيث يقوم بتمرير الرسائل فيما بين القواعد المنتشرة للقاعدة (Higgins, Leggett & Cullison, 2002).

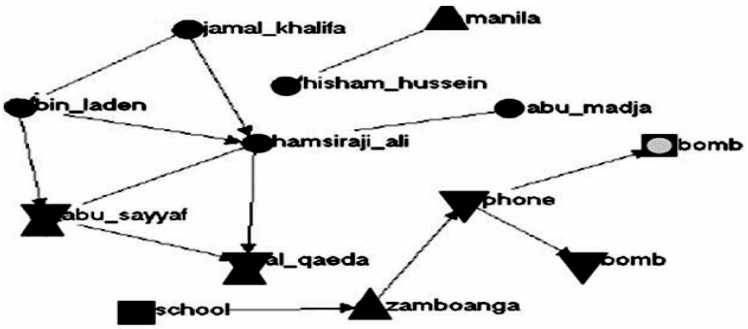

شكل (1): بنية (تركيبة) تنظيم القاعدة لعام 2002

المصدر: (Carly, 2004: 11).

شكل (2): الشبكة الاجتماعية لتنظيم القاعدة لعام 2002م

المصدر: (Carly, 2004: 14).

وشكل (2) يعرض الشبكة الاجتماعية لتنظيم القاعدة لعام 2002م، ويمثل فقط الأطراف الفاعلة (المؤثرة) مع الأطراف الفاعلة، ويعرض كل طرف فاعل من خلال دائرة صغيرة باللون الغامق، وتمثّل الروابط بين هذه الأطراف على شكل أسهم، وتستخدم خوارزمية (Spring) لوضع هذه الشبكة ولتقليل حدوث التداخلات، لذلك فإن طول الخط لا معنى له، وإنما استخدم من أجل تقليل حصول التداخل، ونلاحظ أيضاً من خلال شكل (2)، أن هناك عدداً من الانفصالات؛ (أي أطراف ليس لها ارتباطات مع أي طرف آخر)، وهذا يعود إلى حقيقة أن النصوص التي تمَّ ترميزها تمثل فقط عينة مأخوذة عن البيانات المرتبطة بالقاعدة، وبشكل عام فإن التركيز في هذه النصوص يكون فقط على طرف واحد أو طرفين في الوقت نفسه، وعلى ارتباطهما بحدث معين؛ لذلك فإن الكثافة الحقيقية للشبكة قد تكون أكثر من تلك التي تمَّ احتسابها (Carly, 2004).

التخفيف من آثار المخاطر:

عندما تقع المجموعات الإرهابيَّة تحت ضغوط متزايدة من خلال سلطات إنفاذ القانون، فإنها تكون مجبرة على التطور وتتصرف بدرجة أكبر بطريقة لامركزية، ويعتبر هذا أسلوباً مناسباً بدرجة جيدة، وتقدم لنا شبكة الإنترنت أسلوباً لمثل هؤلاء الأفراد الموجودين ضمن المجتمعات المختلفة لكي يتواصلوا بطريقة سهلة، ويعتبر هذا الأمر مهماً بصورة خاصة عندما يكون الناشطون منعزلين، ومن خلال

عدم وجود أماكن يمكن أن تلتقي فيها الجماعات الإرهابيَّة، فإن العديد منهم يقومون بإنشاء مجتمعات افتراضية من خلال غرف الدردشة ومواقع الإنترنت؛ وذلك من أجل الاستمرار في نشر أساليبهم الدعائية، وتعليمهم وتدريبهم، وبذلك تعد تكنولوجيا المعلومات للمنظمات الإرهابيَّة قوة عالمية تمَكنها من الوصول من دون الكشف عن هويتها (Tibbetts, 2002). إن شبكة الإنترنت تضع المسافة بين أولئك الذين يخططون للهجوم وبين أهدافهم، وتزود الإرهابيين بالمكان الذي يستطيعون فيه التخطيط من دون توقع حدوث المخاطر التي عادة ما تكون مرتبطة مع الهواتف الخلوية أو الهواتف المرتبطة بالأقمار الاصطناعية (Thomas, 2003).

خامساً – التجنيد:

ويشير هذا إلى جهود المجموعات الإرهابيَّة المختلفة في تجنيد المتعاطفين وحشدهم؛ من أجل الوصول إلى المزيد من الدعم الفعال لأنشطتهم الإرهابيَّة، وتقوم شبكة الإنترنت من خلال مواقعها المختلفة بتقديم مجموعة من الأساليب لتحقيق هذا؛ فهي تجعل من جمع المعلومات أمراً أسهل بالنسبة إلى المجندين المحتملين من خلال المزيد من المعلومات بسرعة أكبر وبأسلوب متعدد الوسائط. إن الوصول الشامل والعالمي إلى شبكة الإنترنت يتيح المجال للمجموعات لكي تقوم بنشر الأحداث إلى عدد أكبر من الأفراد؛ ومن خلال زيادة الاحتمالات المرتبطة بالتواصل التفاعلي، يتم تقديم المزيد من الفرص الجديدة من أجل مساعدة الجماعات جنباً إلى جنب مع المزيد من الفرص للتواصل مع الجماعة بصورة مباشرة، أو من خلال استخدام منتديات النقاش؛ حيث يكون من الممكن أيضاً أن يقوم الأفراد من العامة بتبادل الأفكار وتقديم الآراء والاستقطاب، وهذا يمكن أن يساعد الجماعات الإرهابيَّة في تعديل موقفها وأساليبها، وزيادة مستوياتها من الدعم ومن الموافقة العامة (Weimann, 2013).

التجنيد عبر التعاطف:

يحدث التعاطف من خلال ملاحظة المشاركات والتعليقات التي يضعها الأفراد على منشور معين يكون من طرف التنظيم الإرهابي؛ حيث يتمّ رصد وملاحظة أن هناك عدداً من الأشخاص متعاطفين مع منشور معين فيتم ملاحقتهم واستدراجهم وإغراؤهم بالمال عبر الإيميل الخاص بكل منهم، الذي يظهر أمامهم بعد عمل (Like, comment, share)، ويعرض المال عليهم لاستقطابهم وضمهم إلى التجنيد.

ما حدث معي شخصياً، كان من خلال عمل مشاركة لصفحة مسلمي بورما عبر حسابي على الفيس بوك؛ حيث تأثرت بشكل كبير بما يحدث لمسلمي بورما من قبل البوذيين من قتل وإهانة وأكثر من ذلك، فقمت بعمل مشاركة للصورة، وخلال يومين تلقيت رسالة عبر بريدي الإلكتروني كتبت بشكل معكوس، (مثال: كلمة مرحبا، ا ب ح ر م)، وعند قراءة الرسالة بشكل عكسي للحروف كان مضمونها أن أتوجه إلى امرأة تحمل لقباً ما، وأقوم بالتواصل معها لتقديم المساعدة لي وكل ما أحتاجه من مال وغيره دون الإفصاح عن مقابل معين وراء ذلك، وبسبب حذف الرسالة وعدم الاستمرار لم أعلم ما سيحدث بعد ذلك، علماً أني تمَنيت لو قمت بالاحتفاظ بالرسالة وإبلاغ الأجهزة الأمنية لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

الجهاد الإلكتروني:

وهو من الطرق الحديثة التي بدأت في مطلع الألفية الثالثة، وله مفهومان: إيجابي وآخر سلبي؛ الأول يتلخَّص في المواقع الإلكترونية التي وجدت للتعريف بالإسلام بلغات العالم المختلفة، والدفاع عن القضايا العربية والإسلامية مثل القضية الفلسطينية؛ حيث تخصَّصت بعض المواقع في نشر صور الجرائم الإسرائيلية التي أدَّت إلى نوع من التحوُّل في العقلية الغربية، أمَّا الجانب السلبي مما يعرف بـ«الجهاد الإلكتروني»، فهو التخصُّص في نشر فكر التطرُّف، وتجنيد الشباب المسلم في العالم العربي أو الغربي لما يعرف بالجهاد من منظورهم (السويدي، 2014).

ومع تسارع الأحداث في العراق والشام، أثبتت هذه المواقع إضافة لموقعي (كيك)، و(سكايبي) نجاح إستراتيجية الجهادي الأمريكي (أنور العولقي) الذي كان وراء هذا التحوُّل في الأساليب قبل مصرعه في وقت لاحق في اليمن بقذيفة من طائرة أمريكية مسيَّرة عن بُعد.

ولندرة الدراسات والأبحاث في موضوع الجهاد الإعلامي نستنتج مفهوماً تقريبياً للجهاد الإلكتروني، أو المقاومة الإلكترونية، من خلال الهدف الذي يتوخَّاه مُمارس هذا العمل، وهو بذل الجهد لاستغلال الثغرات الموجودة في شبكات الشركات المعلوماتية، وتصميم برامج معلوماتية للتسلل من خلالها، والقيام بتدمير قاعدة البيانات، التي غالباً ما تؤدِّي إلى شلٍّ كاملٍ أو جزئي في عمل الشبكات، ومنه التأثير على وظيفة هذه الشبكات، وتكبيد الشركات والمؤسسات والأفراد خسائر مادية ومعنوية، وقبل أن يجيز الأزهر استعمال التكنولوجيا الحديثة في مقاومة

العدو المفترض، كان القراصنة العرب والمسلمون يقومون بعمليات لاختراق مواقع أمريكية وإسرائيلية على الرّغم من عدم انتظامها وعشوائيتها، إلا أن الأحداث المتسارعة في الشرق الأوسط، وفي مجموعة من نقاط الصراع ذي الصبغة الدِّينية، ارتفعت عمليات ما يطلق عليه الجهاد الإلكتروني، وقد ارتكزت فتوى الأزهر على التعريف الشامل لمفهوم الجهاد في الإسلام، التي أجازت استعمال التكنولوجيا الحديثة باعتبارها وسيلة العصر في الهجوم على المواقع الإلكترونية التي تسيء إلى صورة الإسلام وتشوِّه صورته ومقاصده الحقيقية، واعتبر أن المقاومة الإلكترونية لا تخرج عن التعريف الشامل لمفهوم الجهاد في الإسلام باعتباره بدل التعب والمشقة والجهد (التواتي، 2015).

وخلال الغزو الذي تعرَّضت له غزة من طرف جند إسرائيل، ارتفعت وتيرة اختراق المواقع الإسرائيلية، وانضمَّ إلى عملية تدمير وقرصنة مواقع إلكترونية حكومية وغير حكومية إسرائيلية (هكرز) من المغرب وتركيا ومصر وإيران، ومن مختلف بقاع العالم، ومن كل خبراء الشبكة العنكبوتية الذين يعارضون السياسة الإسرائيلية؛ فقد نشرت صحيفة الوطن السعودية بتاريخ 4 يناير 2009 في عددها (3019)، أن "قراصنة إنترنت (هكرز) تمكنوا من اختراق عدد من مواقع الصحف الإسرائيلية، منها موقع صحيفة (يديعوت أحرنوت) باللغة الإنجليزية، ووضعوا في الصفحة الأولى لموقع الصحيفة صوراً لقتلى العدوان الإسرائيلي على غزة، وصوراً لعمليات تعذيب العراقيين، بالإضافة إلى اختراق موقع صحيفة (معاريف)" (السويدي، 2014).

سادساً – جمع المعلومات ومشاركتها:

يشير هذا إلى قدرة مستخدمي الإنترنت على الوصول إلى أحجام كبيرة جداً من المعلومات، التي كان من الصعب في فترات سابقة الوصول إليها واسترجاعها؛ وذلك لأنها كانت تخزّن ضمن صيغ ومواقع متباينة. وفي هذه الأيام، يوجد هنالك المئات من أدوات الإنترنت التي تساعد في جمع المعلومات. إن هذه الأدوات تتضمن مجموعة من محركات البحث، وملايين القوائم لتوزيع البريد الإلكتروني، واختيار عدد غير محدود من مجموعات النقاش والدردشة الخفية.

هناك مسألتان رئيستان يجب تناولهما هنا، المسألة الأولى هي "استخراج البيانات"، التي تشير إلى الإرهابيين الذين يستخدمون الإنترنت من أجل جمع

المعلومات حول فرص استهداف محددة. والمسألة الثانية هي "مشاركة البيانات" التي تشير إلى جمع المعلومات من خلال شبكة الإنترنت بصورة أكثر تعميماً ومشاركة من قبل الإرهابيين (Weimann, 2004: 6).

استخراج البيانات:

في شهر كانون الثاني من عام 2003م، حذر وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد، ضمن تعليمات أرسلها إلى الوحدات العسكرية، من أن هناك الكثير من المواد غير المصنفة كانت تظهر على المواقع الإلكترونية التابعة لوزارة الدفاع، وقد ذكّر رامسفيلد الطاقم العسكري بأحد الكتيبات التدريبية للقاعدة الذي عثر عليه في أفغانستان ويتضمن أنه من خلال استخدام المصادر العامة بصورة صريحة ومن دون اللجوء إلى الأساليب غير المشروعة، من الممكن أن يتمَّ على الأقل جمع (80%) من المعلومات حول العدو. واستمرَّ رامسفيلد قائلاً: "مع وجود أكثر من 700 جيجابايت، فإن البيانات المستندة إلى شبكة وزارة الدفاع تمثل مصدراً كبيراً ومتاحاً للمعلومات بشأن خطط وزارة الدفاع وبرامجها ونشاطاتها. علينا أن نحذر من أن يقوم أعداؤنا بمحاولة الوصول إلى مواقع وزارة الدفاع بصورة منتظمة (McCullagh, 2003).

وبالإضافة إلى المعلومات المقدمة من خلال وجود القوات المسلحة، فإن الوفرة المجانية للمعلومات على الإنترنت حول موقع وتشغيل المفاعلات النووية والمنشآت ذات الصلة بها، كانت أمراً ذا أهمية خاصة بالنسبة إلى المسؤولين الحكوميين بعد أحداث 11 أيلول، وقد قال (Roy Zimmerman) مسؤول مكتب الهيئة النووية الأمريكية: إنَّ هجمات 11 من أيلول قد سلطت الضوء على الحاجة إلى حماية المعلومات ذات الحساسية، وبعد الأيام التي تلت الهجمات، قامت الهيئة التنظيمية النووية الأمريكية بفصل مواقعها الإلكترونية بصورة كاملة عن شبكة الإنترنت، وبعد أن استعيدت بعد عدة أسابيع كانت قد قامت بإزالة أكثر من ألف وثيقة حساسة. وبدايةً قررت الوكالة منع أو كتم الوثائق والمستندات؛ وذلك إذا كان الإفصاح عنها يمكن أن يقدم معلومات واضحة وذات أهمية إلى الإرهابيين ضمن تخطيطهم للهجمات، ولاحقاً، قامت اللجنة التنظيمية النووية بتشديد الإجراءات؛ بحيث يتم استبعاد المعلومات التي يمكن أن تكون مفيدة لأي نشاط إرهابي، ووفقاً لما ذكره (Zimmerman)، فإنه في الوقت الحالي، لن تقدم المعلومات الموجودة على

موقع اللجنة التنظيمية النووية أي معلومات ذات دلالة وفائدة بالنسبة إلى مساعدة الإرهابيين (Ahlers, 2004).

وتُعد التدابير التي اتخذتها اللجنة التنظيمية النووية غير استثنائية، ووفقاً لأحد التقارير الصادرة عن منظمة (OMB Watch)، فإنه منذ 11 سبتمبر/ أيلول، تمَّ إزالة آلاف التقارير والمستندات ومقدار كبير من المعلومات من مواقع الحكومة الأمريكية، ومع ذلك، فإن الصعوبة تتمثل في أن الكثير من مثل هذه المعلومات لا يزال متاحاً على المواقع الإلكترونية التابعة للقطاع الخاص (McCullagh, 2003). ويشير (Tibbett, 2002) إلى المواقع الإلكترونية لشركة البرمجيات المتحركة التي تتضمن وجود مستندات ووثائق بعيدة الصلة عن الموضوع تحتوي على المواقع، الوضع، والإجراءات الأمنية، بالإضافة إلى معلومات تقنية أخرى تتعلق بمجموعة من المفاعلات النووية الأمريكية، في حين أن موقع الزوار النووي الافتراضي يحتوي على معلومات مماثلة. إن موقع الزوار يعتبر مفصلاً بصورة خاصة حول تدابير أمنية محددة، يمكن أن يتمَّ تنفيذها وتطبيقها في مختلف المصانع النووية بمختلف أنحاء العالم.

إن العديد من الأشخاص ينظرون إلى هذه المعلومات على أنها معلومات مهمة جداً للإرهابيين، وقد ظهرت المخاوف بصورة واضحة خاصة بعد القبض على خبير الحواسيب ضمن تنظيم القاعدة "م. حمد نعيم نور خان" وبحوزته جهاز حاسوب مليء بالصور والرسومات البيانية الأرضية لأبنية موجودة ضمن الولايات المتحدة، قد يكون الإرهابيون يخططون لمهاجمتها (Conway, 2006b).

وقد أشارت الصحافة الأسترالية أيضاً، إلى أن أحد الأشخاص الذين اتهموا بالهجمات الإرهابيَّة قد استخدم المواقع الحكومية الأسترالية؛ من أجل الحصول على خرائط، وبيانات، وصور أقمار صناعية حول الأهداف المحتملة. ونتيجة لذلك، فإن حكومة جنوب ويلز الجديدة فكرت وأخذت بعين الاعتبار القيام بتحديد وتضييق نطاق المعلومات المتاحة على مواقعها الإلكترونية (Australian Broadcasting Corporation, 2004).

يمكن أن يقوم الإرهابيون أيضاً باستخدام الإنترنت من أجل اكتساب المعرفة حول الإجراءات المضادة للإرهاب، ويشير (Weimann, 2013) إلى أن إستراتيجية بسيطة مثل استخدام كلمات البحث ضمن الصحف والمجلات الموجودة على الإنترنت يمكن أن تعطي المجال والفرصة للإرهابيين لكي يقوموا بدارسة الأساليب

المصممة لمواجهة الهجمات، أو تحديد نقاط الضعف الموجودة ضمن هذه التدابير (Weimann, 2006).

مشاركة البيانات:

إن صنَّاع السياسة، ومؤسسات إنفاذ القانون، وغيرها من الجهات، قلقة بشأن انتشار الصفحات الإلكترونية المكرّسة لتوضيح كيفية القيام ببعض التقنيات الإرهابيَّة، مثل: الأساليب والتعقيدات التقنية المرتبطة بصناعة القنابل محلية الصنع. إنَّ العديد من مثل هذه الأجهزة يمكن أن يتمَّ إنشاؤها باستخدام تراكيب قاتلة من المواد التي تعتبر غير ضارة عند وجودها وحدها؛ ففي هذه الأيام يوجد هنالك مئات من الأدلة والكتيبات المجانية المتاحة من خلال الإنترنت، التي تتضمن وجود مثل هذه المعلومات؛ ففي بداية عام 1997، استنتجت وزارة العدل الأمريكية أن وجود مثل هذه المعلومات قد أدى دوراً مهماً في تسهيل حدوث الإرهاب والأعمال الإجرامية الأخرى (وزارة العدل الأمريكية، 1997).

وأخيراً، عثر على حاسوب محمول تابع لتنظيم القاعدة في أفغانستان، وقد استخدم من أجل زيارة الموقع الإلكتروني للجمعية المجهولة الفرنسية (FAS)؛ وذلك ضمن العديد من المناسبات، وقام هذا الموقع بإصدار كتيب للأعمال التخريبية يحتوي على مجلدين، ويتضمن فصولاً حول تخطيط القيام باغتيالات، بالإضافة إلى الأساليب المضادة للمراقبة والاستطلاع (Thomas, 2003). وهناك دليل وكتيب أكبر باسم "موسوعة الجهاد"، أعدّه تنظيم القاعدة، ويحتوي على آلاف الصفحات، وقد وزع من خلال شبكة الإنترنت، ويقدم هذا الكتاب معلومات وإرشادات مفصلة حول كيفية تأسيس منظمة، وتنفيذ هجمات إرهابية (Weimann, 2004: 9).

إن هذا النوع من المعلومات لا تبحث عنه المنظمات الإرهابيَّة المعقدة فقط، بل أيضاً الأفراد المتمردون والساخطون الذين يكونون على استعداد لاستخدام الأساليب والتكتيكات الإرهابيَّة لتعزيز برامجهم وأجندتهم ذات الطابع الذي يتسم بالخصوصية. فعلى سبيل المثال، في عام 1999، قام اليميني المتطرف (David Copeland) بزرع قنابل مسمارية ضمن ثلاث مناطق مختلفة من لندن، وخلال فترة ثلاثة أسابيع قتل ثلاثة أشخاص وأصيب 139 شخصاً آخرين، وضمن الإجراءات المتعلقة بمحاكمته، أشار إلى أنه قد تعلَّم هذه الأساليب القاتلة من خلال الإنترنت، وذلك من خلال تنزيل نسخ من كتاب "الإرهاب"، وكتاب "كيف تصنع القنابل"،

وكلا العنوانين لا يزال هنالك إمكانية للحصول عليه من خلال شبكة الإنترنت (Conway, 2006a).

تحليل مقاطع الفيديو للتنظيمات الإرهابيَّة:

في السنوات الأخيرة، أصبحت مقاطع الفيديو والمقاطع الصوتية التي تبث من خلال الإنترنت تمثل قاعدة معلومات قوية ووسيلة اتصال بالنسبة للجماعات المتطرفة، وقد أصبح هذا الأمر ممكناً نتيجة التطورات التكنولوجية وقلة التكاليف وسهولة الاستخدام، حتى أصبحت المجموعات المتطرفة مصادر إنتاج مستقلة لأعمال محترفة باستخدام الوسائط المتعددة، وتستخدم مصادر الوسائط المتعددة بشكل كبير للنشر ولاكتساب قبول أوسع للأيديولوجيات المتطرفة، وجمع التمويلات، وعرض النتائج استناداً إلى وجهة نظرهم المرتبطة بالعدالة (Salem et al., 2008).

ونحن هنا فضلنا استخدام منهجية تحليل المحتوى لمقاطع الفيديو؛ كونها الأنسب والأفضل لمجال الدراسة؛ حيث قامت الدراسة بتحليل محتوى (92) مقطع فيديو لثلاثة من التنظيمات المصنفة إرهابيَّة بناء على قرار مجلس الداخلية العرب (2016م)، بالإضافة إلى منهجية التحليل الوصفي بالرجوع إلى الوثائق والسجلات الرسمية الخاصة بالموضوع.

إن تحليل المحتوى لمقاطع الفيديو هو منهجية لعمل الاستنتاجات من خلال تحديد خصائص معينة للرسائل التي تبث من خلال الفيديو بشكل موضوعي ومنهجي، وهناك ضرورة لوجود أساليب، من مثل تحليل المحتوى للأفلام ومشروع المكتبة الرقمية المرتبطة باسترجاع المعلومات الموجودة ضمن مقاطع الفيديو؛ وذلك لاستخراج المحتوى التركيبي والدلالي (اللفظي) من مقاطع الفيديو، ومن ثم استخدامه في البحث المرتبط بالإرهاب؛ لذلك فإن الاستكشاف المنهجي لمحتوى مقاطع الفيديو يعد أمراً مطلوباً (Salem et al., 2008).

في هذا الجزء نستعرض التوجهات الموجودة ضمن مقاطع الفيديو المتطرفة، وتحليل المحتوى لها، وهذه الفيديوهات مهمة للتنظيمات الإرهابيَّة في مجالات التعلم والتدريب والتجنيد. بالإضافة إلى أن جمعها وتحليلها مفيد لصناع القرار ومحللي الاستخبارات، والباحثين في فهم أفضل لحملات الإرهاب للجماعات المتطرفة وطرق عملها، كما أنها تساعد في إستراتيجيات مكافحة الإرهاب، وفي تدريب تكتيكات للجيش.

ويعرض جدول (1) تحليل المحتوى لعدد من مقاطع فيديو، اختيرت بشكل عشوائي عبر شبكات التواصل الاجتماعي (اليوتيوب، الفيس بوك، تويتر، البريد الإلكتروني) لثلاثة تنظيمات إرهابية وفق تصنيف قرار مجلس الداخلية العرب، وقد تمَّ تحليل (86) فيديو من أصل (92)؛ وذلك بسبب استبعاد (6) منها، جاء (1) منها قصيراً جداً وغير واضح المقصود منه، و(2) بلغة أجنبية غير مترجمة للعربية أو الإنجليزية، و(3) منها جاءت رسائل رد للقادة لم أدرجها تحت أي من المحاور الستة.

المجال	عدد الفيديوهات	الحجم (MB)	مدة التشغيل (hh:mm:ss)	النسبة
الحرب النفسية عبر الدعاية والإعلام	38	12,301	01:58:51	%18,44
التمويل	3	23,443	03:00:08	%48,3
التخطيط والتنسيق	6	06,700	03:00:08	%97,6
التجنيد	22	15,120	02:30:45	%58,25
الشبكات المتواصلة	15	44,730	06:23:29	%44,17
جمع المعلومات ومشاركتها	2	76,137	00:58:11	%32,2

النسبة = عدد الفيديوهات للمحور الواحد / العدد الكلي 100%*.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

بينت نتائج الدراسة أن 18,44% كان لمحور (الحرب النفسية عبر الدعاية والإعلان)، وهي النسبة الكبرى، ويُدرج تحت هذا المحور جميع الفيديوهات التي تضم مشاهد: الخطف، حجز الرهائن، المذابح الجماعية، الهجوم الانتحاري، التدريب، الرسائل الصوتية (التهديد)، الجزية والدعاية، وهذه النسبة تدل على أن التنظيمات الإرهابيَّة تستغل التكنولوجيا بالصورة الأولى عن طريق الحرب النفسية عبر الدعاية والإعلام لأهميتها في تحقيق أهدافها بالدرجة الأولى، ولقدرة هذا الاستخدام (الحرب النفسية) على التأثير على الأفراد وزعزعة أمن المجتمعات. وهذا ما تؤكده "**نظرية التأثير (الطلقة) القوي لوسائل الاتصال**".

وهذه النظرية ترى أن وسائل الاتصال الجماهيري تتمتّع بنفوذ مباشر وقوي وفوري على الأفراد؛ فلديها القدرة على تغير الاتجاهات والميول والآراء بما يناسب

صاحب الوسيلة أو بمن يقوم باستخدامها؛ حيث يبني أصحاب هذه النظرية اعتقاداتهم على بعض الافتراضات النفسية والاجتماعية التي تستمدّ من علم النفس وعلم الاجتماع، كذلك تأثير تلك الوسائل في المضمار الاجتماعي من خلال الاعتقاد السائد بأن الأفراد في المجتمعات الجماهيرية هي مخلوقات معزولة بعضها عن بعض نفسياً واجتماعياً، ولايوجد روابط قوية تجمعها؛ فهي فريسة سهلة لايوجد من يحميها أمام وسائل الاتصال، كما تتوافق النتيجة مع دراسة (Conway, 2006a) التي تطرقت لدور الحرب النفسية التي تشنها التنظيمات الإرهابيَّة عبر الإنترنت في التأثير على الأمن القومي.

في حين حلَّ محور التجنيد في المرتبة الثانية بنسبة 58,25% وهي نسبة كبيرة، وهذا يدل على اهتمام التنظيمات الإرهابيَّة بتجنيد أكبر عدد من المقاتلين، لما له من دور كبير في حشد الصفوف وتعزيز الهدف الذي يسعون إلى تحقيقه، ويتوافق مع نظرية (التعزيز) التي ترى أن العنف في وسائل الإعلام يعزِّز من التصرف العنيف لدى بعض المشاهدين عند التعرض لمشاهد عنيفة؛ لأن هؤلاء بطبيعتهم يميلون إلى الطبع العنيف، بينما المشاهدون غير العنيفين بطبعهم فإن تعرضهم للمشاهد العنيفة لا يؤثر في تصرفاتهم ولا يجعلهم يتصرفون بعنف أيضاً، وتتفق هذه النتيجة مع نظرية (التفاعلية الرمزية) التي تفترض وجود شخصين متفاعلين عبر الأدوار الوظيفية التي يحتلانها؛ فكل منهما يحاول أن يتعرف سمات الآخر وخواصه عبر العلاقة التفاعلية التي تنشأ بينهما، وبعد فترة زمنية من نشوء هذه العلاقة المبنية على التفاعل بين الشخصين الشاغلين لدورين اجتماعيين متساويين أو مختلفين يقوم كل فرد بتقويم الآخر إلا أن التقويم يعتمد على اللغة والاتصال الذي يحدث بينهما.

أمَّا محور الشبكات المتواصلة فقد جاء بنسبة 44,17%، وهي نسبة غير قليلة، ويعود ذلك إلى الدور الكبير الذي تؤديه الشبكات المتواصلة في سرعة إنجاز المهمات وسهولة التنفيذ.

أمَّا بقية المحاور (التمويل، التخطيط والتنسيق، استخراج المعلومات) فقد جاءت بنسبة (48,3%، 6,97%، 2,32%) على الترتيب، ويمكن تفسير هذه النسبة القليلة بخطورة نشر هذه الفيديوهات بشكل علني كالمحاور الباقية؛ إذ إنه من مصلحة هذه التنظيمات ألا تنشر الفيديوهات المتعلقة بهذه المحاورعلى وجه

الخصوص بصورة علنية، وتعامل بسرية تامة، حتى لاتفشل خططهم ولا يتمَّ محاربتها واستهدافها، لما لها من تأثير مهم في تنفيذ العمليات الإرهابيَّة التي لاترغب في أن تصل إليها الدول المكافحة للإرهاب وأجهزتها الأمنية، وبذلك فهي تسعى لاستخدام مواقع مظلمة لهذه المحاور ذات بروتوكولات خاصة وعلى درجة عالية من الاختصاص والتطور، يصعب الوصول إليها من خلال الأنظمة البسيطة المتبعة في بعض الدول، باستثناء المتطورة في هذا المجال (كالولايات المتحدة الامريكية)، ولا تنشر هذه الفيديوهات على نطاق علني، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة (التخاينة، 2013) حول تحليل محتوى الشبكات المظلمة عبر الإنترنت ومعرفة الأساليب المرتبطة بكيفية ربط تحليل شبكة الاتصال الاجتماعي مع منهجيات مأخوذة من التكنولوجيا الوسيطة لقاعدة البيانات ومن دمج البيانات، وكيفية الوصول إلى الرسائل والتخطيط والتنسيق ومشاركة المعلومات بين هذه التنظيمات عبر المواقع المظلمة للحد من الخطر الأمني لها.

ومن خلال النظر إلى تصنيف (Weimann, 2013)، بالترابط مع التصنيفات التي أشار إليها كلّ من (Cohen, 2002; Furnell & Warren, 1999) وعدد من الباحثين – فقد تمَّ الوصول إلى هذه المحاور الستة الشاملة لتوظيف التكنولوجيا في خدمة الإرهاب، وهي: الحرب النفسية عبر الدعاية والإعلام، التمويل، التخطيط والتنسيق، التجنيد، الشبكات المتواصلة، بالإضافة إلى جمع المعلومات ومشاركتها.

التوصيات:

1 – جاءت نتائج الدراسة مفيدة لصناع القرار ومحللي الاستخبارات، والباحثين في فهم أفضل حملات الإرهاب للجماعات المتطرفة وطرق عملها، كما أنها تساعد في إستراتيجيات مكافحة الإرهاب، وفي تدريب تكتيكات الجيش.

2 – إعداد برنامج لاستثمار وقت الشباب في المؤسسات التعليمية، وتقسيمه بدقة بين أوقات قضاء الحاجات الأساسية، العمل، الدراسة، الوقت.

3 – وضع ضوابط وخطط رقابية على وسائل الإعلام التي تقدم ثقافة صوت وصورة مؤثرة على فكر الأفراد، والاستعاضة عن ذلك بتوظيف تقانة الصورة التي تعمق قيم التوازن بين الخصوصية والعالمية، فكراً وسلوكات نموذجية.

4 – تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في مجتمعنا، وتوعية أفراد

المجتمع بالتزييف الإعلامي وخطورته على أمن المجتمع عبر المحاضرات وورشات العمل المكثفة لجميع أفراد المجتمع.

5 – ضرورة دمج الشباب في الحياة السياسية وعدم استبعادهم اجتماعياً.

المراجع:

إبراهيم، محمد؛ وموسى، هاني. (2003). "القيم لدى شباب الجامعة في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين"، **مجلة التربية المعاصرة**، رابطة التربية الحديثة، 64، ص 52.

أبو خطوة، السيد عبدالمولى. (2014). "شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين"، **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي**، المجلد السابع، العدد (15)، 187–225.

بركات، وجدي؛ حسن، محمد منصور. (2007). "**نحو إستراتيجية عربية لمواجهة تأثير الإعلام المعاصر على الأسرة والشباب**"، مؤتمر الأسرة والشباب في دول مجلس التعاون الخليجي 2008/24–22، المجلس الاعلى للأسرة، جامعة الشارقة.

البوادي، حسين. (2005). "**الإرهاب الدولي بين التجريم والمكافحة**". دار الفكر الجامعي.

التخاينة، خولة. (2013). "**تحليل محتوى الشبكات المظلمة عبر الإنترنت**"، "دراسة ماجستير"، قسم علم الاجتماع/الجريمة، جامعة مؤتة.

التواتي، علي. (2015). "الجهاد الإلكتروني". **صحيفة عكاظ**، 30 أبريل 2015، العدد 5065.

الجحني، علي. (2005). "**مراكز البحوث ودورها في التصدي لمهددات الأمن، مركز الدراسات والبحوث**"، الأمن الفكري، 177–192، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الحايس، عبد الوهاب. (2015). "تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي عبر الهواتف الذكية وعلاقتها بالاغتراب لدى الشباب الجامعي في سلطنة عمان"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، (5).

حسان، تريكي. (2013). "التهديدات الأمنية المرتبطة بالاستخدامات السيئة لشبكات التواصل الاجتماعي"، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**، العدد (19).

ذيبان، سامي؛ وعيتاني، محمد؛ وإبراهيم، محمد السيد علي. (1990م). "**قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية**"، القاهرة، رياض الريس، ص34.

رضوان، زقار. (2014م). "**الشباب الجزائري بين تحديات المواطنة وهشاشة التكوين النفسي**"، الملتقى الدولي حول الشباب والمواطنة أيام 12–13 مارس 2014، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا.

ساري، حلمي. (2008). "تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية"، **مجلة جامعة دمشق**، مجلد (24)، (1+2)، 295–351.

السويدي، خليفة. (2014). "**الإمارات والجهاد الإلكتروني**"، 31 أغسطس 2014.
http://noqta.info/[age-74112-ar.thil

الظاهري، عبدالرحمن. (2007). الحرب على الإرهاب في ضوء القانون الدولي، "رسالة دكتوراه"، القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية: 142–143.

الفتلاوي، سهيل. (2009). "**الإرهاب الدولي وشرعية المقاومة**". عمان، الأردن: دار الثقافة.

المحادين، حسين. (2016). "اتجاهات طلبة جامعة مؤتة نحو إمكانية تحول الهاتف الخلوي إلى أداة من أدوات العنف المعاصرة في المجتمع الأردني"، **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، المجلد(9)، العدد(1).

المدهون، يحيى. (2012). "دور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات بمحافظة غزة"، "رسالة ماجستير"، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

المطيري، سلطان. (2014). "دور مواقع التواصل الاجتماعي في الانحراف السلوكي لدى الشباب الجامعي، من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية"، كلية علم الاجتماع، "رسالة دكتوراه منشورة"، جامعة مؤتة.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1955). "**لسان العرب**"، المجلد1، بيروت – لبنان: دار بيروت.

نظمي، تيمور. (2008). "**السياسة الجنائية لمواجهة الإرهاب**"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

وزارة العدل الأمريكية (1997).

- http://www.alittihad.ae/wajhatdetails.php?id=80991

- http://www.okaz.com.sa/new/Issues/20150430/Con20150430768453.htm

Ahlers, M. (2004). *Blueprints for terrorists*. On the Web at http://www. cnn. com/2004/US/10/19/terror. nrc/index. html.

Arquilla, J., Ronfeldt, D., & Zanini, M. (1999). Networks, netwar, and information-age terrorism. Naval Postgraduate School Monterey Ca Graduate School of Operational and Information Sciences.

Australian Broadcasting Corporation. (2004).

Carly, M. (2004). Institute of software research, School of computer science international, Carnegie Mellon University, Pittsburgh, PA 15213.

Cohen, F. (2002). Terrorism and cyberspace. *Network Security*, 2002(5), 17-1.

Conway, M. (2006a). Terrorism and the internet: New media-new threat?. *Parliamentary Affairs*, 59(2), 283-298.

Conway, M. (2006b). Terrorist Use'of the internet and fighting back. *Information and Security*, 19, 9.

Emerson, S. (2002). Fund-raising methods and procedures for international terrorist organizations. *Testimony before the house committee on financial services Subcommittee on oversight and investigations* (12 February 2002), 13.

Higgins, A., Leggett, K., & Cullison, A. (2002). How al Qaeda put internet in service of Global Jihad. *Wall Street Journal*, 240(94), A1.

Institute for Security Technology Studies. (2001). Cyber attacks during the war on terrorism: A predictive analysis. Dartmouth College: Institute for Security Technology Studies.

Libbenga, J. (2004). Terrorists grow fat on e-mail scams. *The Register*, 28.9.2004, abailable at http://www.theregister.co.uk/2004/09/28/terrorist_email_scams/

McCullagh, D. (2003). Military worried about Web leaks. *CNET News*, 16.2003, thhp://emoglen.law.columbia.edu/cyber-archive/terror/2100-1023-981057.html, accessed 19 February 2007.

Napoleoni, L. (2004). Money and terrorism. *Strategic Insights*, 3(4), 47-50.

Pollet, T. V., Roberts, S. G., & Dunbar, R. I. (2011). Use of social network sites and instant messaging does not lead to increased offline social network size, or to emotionally closer relationships with offline network members. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*, 14(4), 253-258.

Salem, A., Reid, E., & Chen, H. (2008). Multimedia content coding and analysis: Unraveling the content of Jihadi extremist groups' videos. *Studies in Conflict & Terrorism*, 31(7), 605-626.

Thomas, T. L. (2003). *Al Qaeda and the Internet: The Danger of & Cyberplanning*. Foreign Military Studies Office (ARMY) Fort Leavenworth Ks.

Tibbetts, P. S. (2002). *Terrorist Use of the Internet and Related Information Technologies*. army command and general staff coll fort leavenworth ks school of advanced military studies.

Weimann, G. (2004). *www. terror. net: How modern terrorism uses the Internet* (Vol. 116). DIANE Publishing.

Weimann, G. (2006). *Terror on the internet: The new arena, the new challenges*. US Institute of Peace Press.

Weimann, G. (2013). *How modern terrorism uses the internet*. United States Institute of Peace -Special Report.

Zanini, M. (1999). Middle Eastern terrorism and netwar. *Studies in Conflict and Terrorism*, *22*(3), 247-256.

قدم في: فبراير 2017

أجيز في: أغسطس 2018